* السنة الخامسة * تونس يوم الثلاثاء ٢١ محرم سنة ١٣٠٩ الموافق ٢٥ اغشت الافرنجي سنة ١٨٩١ * عدد ١٦٠ *

محل ادارة الجريدة

بمكتب المدير علي بوشوشة تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ربع الريال

Adresse: A. BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis.

بموجب قرار صدر من جناب الوزير المقيم العام في ٣١ دجنبر عام ١٨٨٩ تعينت جريدة الحاضرة لنشر الاعلانات النصائية

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

* جريدة أسبوعية سياسية أدبية *

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	٠١٠٠
عن ستة اشهر	٠٠٦٠

في خارج المملكة

عن سنة	٠١٢٥
عن ستة اشهر	٠٠٧٠

اجرة الاعلانات

في الصحيفة الاولى	ريال للسطر الواحد
في الثانية	ثلاثة ارباع الريال
في الثالثة	نصف ريال
في الرابعة	ست خرارب

في غير الاعلانات النصائية

تنبيه

ان ادارة الجريدة تذكر حضرة القراء ان السنة الرابعة قد قاربت الانصرام بل ان راس عام نشاتها قد حل بحلول الثاني عشر من قعدة المنصرم ومع ذلك فلا زال كثير من قيم الاشتراك لم يتخلص من اربابه ولذلك نرى من اللازم ان نحرضهم على تحريك داعي الهمة واقامة البرهان على صادق الرغبة في مطالعة الجريدة بالمبادرة بدفع قيمة اشتراكها بدون زيادة امهال فالحر شانه انجاز الوعد واللبيب تكفيه الاشارة

القضاء

لا يخفى ان الهيئة العدلية في جميع الاقطار العامرة هي من النظامات التي لا زالت متجه انظار اولي الامر لما فيها من الكفالة بحقوق الراعي والرعية ولكونها الوازع الحقيقي لدفع مضار الشعوب بعضها عن بعض ولذلك كانت مسالة القضاء من الادارة العمومية والنظامات الجزائرية مسالة لا زالت تشغلها عين اعتناء ارباب الحل والعقد من رجال دولة الجمهورية خصوصا في بلد تعددت فيه الاخلاق واختلفت به العوائد والنظامات كقطر الجزائر وقد ادرجت جريدة الطان المعتبرة الشبيهة بالرسمية مقالة اردنا ان نطلع حضرة القراء على مضمونها وهي من قلم المسيوشارل بونوا احد اعيان الفرنسويين بتصرف قال المحرر ان القوانين الشرعية الفرنسوية كثيرة المعاني وافرة الاحكام واعمال المشارعة وطرقها كثيرة الاختلاط والارتباك وافرة الاكلاف والمصاريف فوق الحد والحكام المنوطة بعهدتهم وسائر متوظفي الادارة العدلية لا يعرفون الا جزءا من الاحكام الاسلامية ولا يحسنون العربية بالمرة ومن جهة اخرى فالاهالي لا يتصورون معنى للاحكام والقوانين الفرنسوية ولا معنى القضاة الفرنسويين ومع ذلك فهولاء الحكام هم المطبقون بقطر الجزائر للاحكام الفرنسوية الموما اليها يجرونها على جميع ابواب طرق المشارعة الفرنسوية فاختص الفرنسويون بالمجالس الجناءية والمحاكم المدنية والمحاكم الصلحية ولم يبق لقضاة المسلمين ادنى خطة شرعية وما بقي بايديهم من ذلك فامره فيهم مجرد التعريف والتحرير فلم تبق بايديهم الا الانكحة والمواريث مما يعبر عنه بالاحكام الشخصية ولكن ليت شعري ما معنى تلك العبارة وما هي غاية الشخص ومبدء الشيء اما هما في نفس الامر والحكم امران متلازمان فالمواريث مثلا اليس لها مساس بالاشخاص والاشياء معا فلما كان بين الامرين تلازم تعين البحث عن حالة متوسطة بين الامرين للتخلص من الورطة وبذلك التخلص تغوث خواطر جميع الناس هذا من حيث الاحكام المدنية

واما من الاحكام الجناءية والتاديبية فتكاد القضاة ان لا يبق بيدهم الا تنفيذ الاحكام الفرنسوية الصادرة على المسلمين ولذلك كان الحنق والغضب عاما وصار القضاة يتشكون من تجريدهم عن الشوكة والسلطة والرتب ومن وقوعهم في حالة يضحك لها الشاخص لانهم اصبحوا قضاة لاقضاء لهم لا يامنهم حتى الادارة التي اقامتهم في منصب القضاء فتجد مجالسهم خالية عن الخصوم قال المحرر وقد رايت قاضيا بالبليدة يحكم في مسالة طلاق وهو القاضي الوحيد الذي رايته يحكم في قطر الجزائر واما غيره من القضاة فتجدهم ممتدين على مراتب افرنجية وتعلوهم امام الباب واما قضاة الصلح فامرهم بعكس ذلك لما ان محاكمهم تجدها غاصة بالخصوم بحيث قابل تاوه قضاة الصلح من الازدحام تاوه القضاة من البطالة والسبب في ذلك هو ان الادارة جرت في تنظيم الهيئة العدلية على غير قياس بان قطعت على الخريطة جهات القضاء بدون قيس لمسافاتها ومساحاتها فكانت دائرة القضاء الصلحي بقطر الجزائر تساوي ضعفها من اوطان فرنسا وذلك مع كثرة الوظائف المنوطة بقاضي الصلح فهو المكلف بالقضاء بين الاوربيين والاهالي في القضايا الجناءية والمدنية ومكلف ايضا بالبحث والاستنطاق في النوازل الجناءية بحيث عظم الشغل عليه لتوارد الخصوم عليه من جهات قاصية ولكثرة المشقة والتعب عليه في توجهه الى الجهات البعيدة فقاضي صلح واحد اضطر الى الحكم في ستين نازلة في يوم واحد وفي العام المنصرم بحث في مائة وخمسين قضية جناءية زيادة على ذلك وقد اجتمع بدفتر احد القضاة في يوم واحد مائة واربعون قضية وفي العام المذكور اجتمع لدى القاضي الصلحي ثلاثة آلاف نازلة مدنية تحت النظر ومائتا نازلة جنائية ولما كانت دائرة القضاء تشتمل على مآت من الاوربيين وآلاف عديدة من الاهالي كان من الواجب على الحاكم ان يحسن العربية والاحكام الاسلامية ويتقنها كما ينبغي وعلى فرض معرفته لذلك فلا يستطيع القيام بماموريته ولما كان لا يحسن اللغة ولا الاحكام الاسلامية فقد اضطر الى الخبط خبط عشواء فيما يصدر منه من الاحكام فسلم امره الى المترجم ومهما كانت عفته ومروءته فلا يجديه ذلك نفعا وهذا موقف صعب لمن نقده بعين البصيرة فاستنتج من استرشاء العربي انه يرتشي واود هذا الظن ما صدر من بعض قضاة المسلمين وهذا احد الاسباب التي افضت الى تضييق دائرة احكامهم حتى قال بعضهم ان الاحكام عند القضاة تباع وتشترى بالمزاد اما انا فلا اثبت هذا الظن ولا انفيه فذلك امر في حيز الامكان ولكن ليت شعري هل يلزم من ارتشاء قضاة المسلمين ان مترجمي قضاة الصلح لا يرتشون كلا فسكان الجزائر كلهم مجمعون على ان الاحكام لا زالت تباع وتشترى ان لم يبعها القاضي فمترجمه وقد قدرت المداخيل الطارية للتراجمة والكتبة بالمحاكم الصلحية الى خمسة او ستة اضعاف مرتباتهم وليس القصد من هذا الانتقاد مس عفة القضاة وانصافهم ولكن جهلهم بالعربية جعلهم يحكمون على لسان غيرهم ولا يدرون ما ذا يحكمون فالمترجم يغلط القاضي في تبليغ السوال والجواب سال مترجم خصما قائلا هل امراتك مريضة فقال نعم قال المترجم قد اقر يا حضرة القاضي فبذلك انفصلت القضية وانخدع الحاكم

فهذه الحالة لا يمكن ابقاءها بل يتعين على القاضي الصلحي معرفة العربية او ترجيع الاحكام الى قاضي المسلمين ومن رام اقامة مترجمين لا يتطرق الارتشاء ساحتهم فقد حاول محالا نعم ينبغي التنبيه على القضاة بان من حصلت منه زلة يعاقب عقابا شديدا واذ ذاك ترجع الى القضاة وظائفهم الشرعية وهذا احسن الاوجه في فصل مسالة القضاء فبذلك تخف على قاضي الصلح الاعباء التي اثقلت عاتقه وينشال القاضي من حضيض الانحطاط الى درجة الاعتبار فالقاضي مهما قيل في حقه من المثالم يفوق اعتباره وصفاته المترجم لا اقل من حيث مصدره عن العلم وعراقته في الهيئة الاجتماعية وذلك امر له بال عند العرب اما من جودة الاحكام وتكسها فلا اقل ان احكامهم تساوي الاحكام الجاري بها العمل الان والاهالي يرونها اسمى واجل وبترجيع القضاء الى القضاة يقرب الخصم من محل الحكم ويحس به عن قرب وفي مزيد قرب المسافة مزيد اسراع وفي مزيد الاسراع قلة التظلم والتكاليف

وقد اهتز الجمهور الى وفرة مصاريف الاحكام العدلية بفرنسا فاذا قابلناها بالمصاريف التي يتحملها الاهالي بالجزائر في قضاياهم مع فقرهم

على انهم لا يحسنون ضبط وقسم تركات المسلمين ومواريثهم حسب شريعتهم وعوائدهم المالوفة لهم حتى كثرت بذلك الشكايات من المسلمين الى جناب الوكيل العام بالجزائر وبعد مضي بردة من الزمن اجابهم جنابه برسالة عامة لجميع القضاة وقضاة الصلح ويشهدهم مفادها انه كان عرض على جناب صاحب الطابع ما حل بالمسلمين من الضرر في مواريثهم وانه بين له السبب في ذلك وان جناب صاحب الطابع تلقى منه ذلك بالقبول وامر برفع هذا الضرر وحسم مادته (انظر فصل ٥٢) من القانون المورخ في ١٧ ابريل ١٨٩٠ فاستبشر المسلمون بذلك وفرحوا به غاية الفرح واثنوا على جناب صاحب الطابع وعلى جناب الوكيل العام حيث رفعا عنه ما لحقهم من الضرر فذكر جناب الوكيل العام في الرسالة المزبورة ان لقضاة المسلمين حصر تركات المسلمين وضبطها سواء كانت مشتملة على العروض والمنقول او العقار على خلاف ما تضمنه الفصل ٥٢ المذكور فاذا به قد ظهر تعرض من بعض شهود الفرنسويين للقضاة في قسم تركات المسلمين قائلين لهم ليس لكم من ذلك الا الحصر والضبط فقط محتجين عليهم بما يقتضيه ظاهر لفظ رسالة جناب الوكيل العام من ان قضاة المسلمين ليس لهم الا الحصر والضبط وسكت عن القسم وفهم القضاة من الرسالة بمقتضى مفهوم العبارة ان لفظ رفع الضرر عن المسلمين القصد منه كل ما لحقهم من توقف مواريثهم وتعطيلها فعملوا بذلك واخذوا في قسمة ما هنالك ولما وقع لهم ما ذكر من التعرض توقفوا في الامر وحاروا في معناه حتى ان بعض القضاة راجع جناب الوكيل العام في ذلك فاجابه بما يويد قول الشهود من ان للقضاة الحصر والضبط فقط دون القسم فسقط حينئذ نفوذ القضاة وانقلب فرح المسلمين ترحا وصاروا يتنفسون الصعداء ويشكون الى الله ما لحقهم من البلوى فعلى هذا فاي ضرر سعى جناب الوكيل العام في رفعه عن المسلمين واي نتيجة ظهرت من عرض حاله لدى جناب صاحب الطابع الذي تلقاه منه بالقبول كلا والله ان الامر لا زال على ما كان عليه ولا زال امر التركات مهملا ضائعا القوي ياكل الضعيف بسبب عجزه عن اداء المصاريف المذكورة بخلاف ما لو كان الامر موكولا الى قضاتهم فانهم لا يكلفونهم ذلك ويستخلصون اجرتهم بسهولة اما دراهم واما ان ياخذوا عروضا من المتروك واما ان يمهلوهم مدة ما حتى لا يقع ضرر بتوقيف التركات واهمالها ويفصلونها بين الورثة فورا حتى ان وقع اشكال في بعض الامور بين الورثة ولم يعلم الحق فيها راودوا الورثة للصلح فينتدبون لذلك وتنفصل حججهم على وجه يرضى وهذا له وجه شرعي عندنا والنوتير (شاهد فرنسوي) وقضاة الصلح لا يعملون به ابدا مع انهم مكلفون بالفصل بين المسلمين بمقتضى شريعتهم وعوائدهم فنبذوه وراء ظهريا

فنرغب من سعادة لجنة السيناة ان يرفع عن المسلمين هذا الضرر وان تنقطع مادته وان ترد الشيء الى اصله وهم قضاة المسلمين لان رب البيت ادرى بالذي فيه

حوادث داخلية

ولي العهد

عند زوال اليوم العاشر من اغشت الجاري تناول جناب الامير سيدي محمد الطيب باي ولي عهد المملكة التونسية الطعام على مائدة المسيو ريبو وزير خارجية فرنسا فحضر هذه المادبة معه كل من جناب الوزير المقيم والفريق غبريل فالنسي مترجم الحضرة العلية وامير اللواء السيد علي زكريا مستشار ولي العهد والمسيو روا الكاتب العام بالدولة التونسية والمسيو ميشو مدير الاشغال العامة والمسيو بيشون من اعضاء مجلس الامة والمسيو نيزار مدير الامور السياسية والمسيو دانوطو المكلف بمصالح الحماية والمسيو درصون تشريفاتجي رئيس الجمهورية والمسيو كلافري مدير نوازل التجارة والسفارات القنصلية والمسيو كروزيز رئيس قسم بالخارجية وفي اثناء المادبة اثنى جناب الامير على الوزير مسيو ريبو ودعا بسعادة فرنسا فاجابه الوزير بالمثل ودعا بطول بقاء الحضرة العلية خلد الله ملكها وبعد ذلك انتهى المجلس وخرج الامير من دار الوزير وعلى وجهه علائم السرور وتوجه صحبة الوزير المقيم لمحل اقامته فعزمه هذا الوزير ايضا لتناول الطعام معه مساء يوم الثلاثاء بصحبة امير الامراء السيد الصادق البحري والفريق فالنسي وامير اللواء السيد صالح خوجه وامير اللواء السيد علي زكريا والبيمباشي سي الصادق بن محمود احد معيني جناب ولي العهد هذا وان محرري الجرائد الباريسية لا زالوا يتقاطرون على محل حضرة ولي العهد ويسالونه عن فكره في الاحوال الحاضرة وفي الامور التونسية فيجيبهم بما يقنعهم عن مقاصدهم ويخرجون من عنده شاكرين لحضرته واليك مكالمة وقعت بين جنابه ومحرر صحيفة فولتير برهانا على ذلك فبعد ان ادى المحرر السلام اللائق بالامير سأله عن حالة المملكة التونسية اليوم فاجابه بقوله ان الامور بتونس جارية على غاية ما يرام ولم يعهد ان المملكة كانت اسعد مما هي عليه الان اذ بوجود النبوغ الفرنساوي استتبت الراحة بجميع الانحاء والتنظيمات بلغت غايتها بهمة المسيو ماسيكو واعانة المسيو بورد مدير الرقبين والتخبير

من المحتمل ان جناب سيدي الطيب باي يعود من سفره اواخر اغشت الجاري

يوم الاثنين الفارط بارح حاضرتنا المسيو بورد مدير ادارة التخبير والمراقبات قاصدا باريس

استلفات

لا يخفى ان سكة المعاملة التونسية هي الريال وقد آل امره الى الزيف والصرف باسقاط مفرط حتى ضجر لذلك اولوا الامر والسكان فاقتضى الحال اخيرا تبديل الريال بالفرنك واقامة سكة جديدة على نمط السكة الفرنسوية مقام النقود التونسية ولذلك صدر الامر العلي بان جميع المرتبات خصوصا تدفع فرنكات بعد تقدير الريال الى ستين صانتيما وكان في الظن ان ذلك التعديل حاسم لمادة الزيف بانواعه من سائر العموم واحرى من صناديق الدولة غير ان ما وقع اخيرا من دفع القباضة العامة لمرتبات المتوظفين سكة فرنسوية بعد قلب الفرنكات المتقلبة من الريالات ريالات ثم الريالات فرنكات يخالف المقصود وينافي المعقول ولا يخفى ان في كل قلب زيف افضى الى النقص من مرتبات المتوظفين والمستخدمين ابلغ الخمسة في المائة تقريبا وقد بلغنا ان الاولى اليوم ساعون في عرض هذا الحال على انظار الحكومة رفعا للضرر الحال ولذلك راينا من اللازم ان نسال القباضة العامة لماذا استندت في تحويلها المذكور للقوانين والاوامر الصادرة كلها تنافي ذلك الصرف الذي خرجت ارباحه من جيوب المتوظفين ولا ندري في اي كيس دخلت الا من الدولة المحمية فلا يسعها الا العمل بما اصدرته من القوانين في هذا الخصوص وجريها على خلاف ذلك يعد من الاضطراب والتنقض وبما ان دفع المال على الحالة السابق ذكرها مجحف بكل من له مساس بصندوق الدولة فالمرجو من همة اولي الامر الالتفات الى تلافي هذا الخلل الذي فيه خسارة على الحقير والجليل من اتوافها ومخالفة لتراتيبها ونظامها

بلغنا ان رصيف الساقية التي حفرت بين تونس وحلق الوادي على طول البوغاز قد انحط وتحرك بتحرك مياه البحيرة فتضرر من ذلك الرصيف ضررا يبلغ مآت الالوف من الفرنكات انه يلزم لاصلاحه نحو العام

بناء على قرب رجوع الحجاج من الديار الحجازية فقد اخذت الحكومة في اعداد محل اقامتهم الموقتة حسب العادة بجزيرة الجامور لقضاء امد الحجر الصحي لظهور الهواء الاصفر هذه ال[...] بين الحجاج وقد اتخذت ادارة الصحة جم[...] الوسائل اللازمة لمراقبة احوال الواردين بغا[...] الضبط والتدقيق

اعلان

ان الفقير الى ربه صالح شريطه يعل[...] بمقتضى ما عنده من النيابة ان الدار الصح[...] ذات العلو والدريبة الفسيحة الكائنة بنهج سيد[...] معاوية من قسم حوانيت عاشور عدد ٤ قد اشه[...] للبيع بالمزايدة فمن له رغبة في شرائها فلي[...] في ذلك المعلن المذكور او رئيس الدلالين [...] يونس الباي

اعلان

يعلن الفقير الى ربه شاكر امير لواء البحر[...] سابقا انه من اوائل حجة المنصرم ضاع مني ختم[...] من ذهب وبناء عليه فكل من وجدت بيده [...] او كتب مختوم عليه بالختام المذكور من التار[...] المذكور فهو باطل لا عمل عليه

اعلان

يعلن وكيل اوقاف المدرسة الصادقية للعموم با[...] الاماكن الخمسة اسفله معدة للكراء فمن رام كرا[...] شيء منها فليقدم ليقيد مقدار ما يبذله فيها على يد عدول وقف المدرسة وان اشهارها بالجزالا[...] يكون لموفى يوم الاحد السادس من اشتنب[...] الافرنجي سنة ١٨٩١ وفي يوم الاثنين الموالي [...] ينادى عليها بالمدرسة المذكورة ليقع تسويغها لا[...] مزايد وذلك من الساعة الرابعة الى السا[...] السادسة مساء بعدول باريز وكتب في ٤ الح[...] سنة ١٣٠٩

هنشير الدوارب وقرين اولاد الزائر بالقيروان

هنشير السعديه وارض الشريعة بالمكان

هنشير الهوارية بباجة

هنشير القلعة بعمل نابل

ارض بير التوتة والحقاس بالجرايرية

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه)

(طبع بالمطبعة العربية التونسية)

الدفع علمنا من تلك المقابلة ان الاحكام بفرنسا توزع مجانا وكثيرا ما فاقت مصاريف التوصل الى الحكم قيمة الشيء المتنازع فيه مثال ذلك اكل معز سبعة من الاهالي صنوانا من الشجر بغابة تبلغ قيمتها فرنك واحد فطلب حارس الغابة خمسة فرنكات من ارباب المعز فامتنعوا من دفعها ومن الصلح فوقعت محاكمتهم فدفعوا في القضية خمسمائة وستين فرنكا وقس على ذلك امثالا عديدة ولا يقال ان هذه الحالة ليست من صنيع القضاة فان القضاة هم متوظفوا الهيئة العدلية وفي جهلهم بلغة القوم واحكامهم واعتمادهم على التراجمة مايحول دون توزيع الاحكام بوجه السواد والانصاف والسرعة والرفق ومن زعم ان الاحكام الفرنسوية هي ارفع من الاحكام الاسلامية فيعارضه ان تلك الغاية بعيدة عن عقول الاهالي وذوقهم فهم من ذلك بمعزل بل المدار انما هو على قصر المسافة وتقليل المبالغ التي يدفعونها دورات يبيعون مكاسبهم لاجلها وكون الاحكام الفرنسوية هي احكام داود فليجر هيكلها وتدك جبالها دفعة واحدة فذاك امر لا معنى له بل ان العربي وساكن النزول الفرنسوي يفضل سكنى الخيمة والكيب واحكام الاولين الخشنة على القصور الدانية والاحكام العالية التي تكلفه الافلاذ كبده وبعبارة فنظام الهيئة العدلية على ما هو عليه الان قد اوغر صدور عيعما الاهالي ولم يستوجب رضاء النزلاء فطرق المحاكمة الفرنسوية التي اقلقت الفرنسويين صارت بالجزائر امرا لا يطاق وعبثا حير الافكار

تحصل مما تقدم ان القوانين الفرنسوية وقضاتها وطرق المشارعة بها توافق اقطار فرنسا ولكن جلبها الى قطر الجزائر بدون تغيير او تعديلات لا معنى لها لمن العبث والخطا المحض والدليل على ذلك اشمئزاز الحاكم نفسه لا امتزاج تلك الاحكام فضلا عن السكان ولم يرض بهذه الحالة الا ذوو المناصب السامية من قضاة المحاكم فهولاء بينهم وبين القبائلي وساكن الاقطار الشاسعة جبال ورمال واذا كان الامر كذلك فما معنى رفعة الاحكام الفرنسوية اللهم الا اذا كان القصد جوهرها لا تطبيقها فان كان الاول يلزم المحافظة عليها وان كان الثاني فلا بد من امعان النظر فيها وتعديلها وما قيل من ان السلطة الفرنسوية قاضية باقامة احكامها فيعارضه ان تلك السلطة السياسية لا تختل بترجيع الاحكام الى القضاة بعد ان نزعت منهم ضرورة ان ولايتهم وعزلهم بيد الحكومة التي بيدها تلك السلطة والواقع في هذا الملحظ ان النزلاء يرغبون في تكثير الوظائف بايدي قضاة الصلح او غيرهم لينمو عدد المنتخبين للنواب السياسيين ولما كان القاضي لا ينتخب والفرنسوي ينتخب فلا خسارة في تضييع القاضي وليس الغرض هنا تغلب الاحكام الاسلامية على الفرنسوية بل اسناد الاحكام الى اهلها كما هي القاعدة فما المانع من توجيه المسلمين الى قضاتهم وما هو الوجه في حكم مجلس اوروباوي صرفا على المجرمين من الاهالي ليت شعري ماذا يعارض هنا من طلب العمل بقاعدة ان المتهوم يحكم عليه بنو جلدته فهل الاوروباويون بنو جلدة الاهالي ولين كان لا يمكن ترتيب المجلس الجناءي من الاهالي خاصة وكان الاهالي دابهم تحلية السبيل والنزلاء الحكم بالعقاب فبين الحالتين حالة

وبالجملة فالطريقة السديدة في هذا الباب هي اقامة القضاة مقام قضاة الصلح كما قام الاهالي مقام النزلاء في التعمير وان يستعمل الرفق والحرية في معاملة الاهالي بالمحافظة على احكامهم فيما بينهم وابطال المجلس الجنائي مركبا من الافرنج لا غير وفي المحاكم المدنية ينبغي لاعضائها استشارة الاعضاء المسلمين الجالسين معهم ومما يجب السعي في اقامة محاكم مختلطة وتدوين قانون في احكام مختلطة اما الاحكام الفرنسوية فالاحسن تخصيصها بفرنسا لما انها لا يسوغ اجراءها على النزلاء والعرب بدون تغيير فاذا كانت القوانين نصفها من الاحكام الفرنسوية ونصفها من عوائد المكان وكان القضاة نصفهم من الفرنسويين ونصفهم من المسلمين بلغنا المقصود من اقامة قانون جزائري وهيئة عدلية جزائرية (علي بوشوشه)

حوادث خارجية

الدولة العثمانية

وقفنا على مكاتبة من الاستانة الى لاندبانداس بلج اكد محررها ما اشرنا اليه اخيرا من وقوع تغيير في سياسة الباب العالي مع حكومة انكلتيرا او التحالف الثلاثي والباعث على ذلك خطاب اللورد ساليزبوري في شان الامارة البلغارية والتعرض لمصالح الدولة العلية وان صرح اللورد المذكور في معاودته مع رستم باشا انه لم يقصد ادنى قدح ولا تنديد بمصالح الدولة والسبب الثاني في انقلاب السياسة العثمانية هو الانزعاج الذي تمكن من جرائد الاتحاد الثلاثي على اثر زيارة الاسطول الفرنساوي الى المياه الروسية فراى الاتراك في ذلك دليلا على ان ذلك الاتحاد لا يوازي انضمام الدولتين القويتين

عزمت وزارة البحر على تعمير اسطول وارساله للجزر اليونانية وبعض المراسي بالبحر المتوسط والقصد من ذلك اظهار العلم العثماني لاولئك الشعوب وتمرين العساكر البحرية وضبطهم على الاعمال التي تخص صناعتهم الشريفة ويوكد ايضا ان الدولة بصدد المخابرة مع بعض المعامل في انشاء دوارع جديدة وعدد وافر من سفن التوربيد تعزيزا للاساطيل العثمانية

اجتهدت السرعسكرية في زيادة تمرين العساكر على الرمي ولذلك صدرت الاوامر الى معمل الاسلحة في الاستانة بصناعة كمية عظمى من القرطوش المعد للفرع المذكور من التعليمات الحربية

اخبار الولايات تبشر بتحسين الاحوال تحسينا ماديا وسلوك البلاد العثمانية مسالك التقدم والعمران وخصوصا ولاية بروسة والفضل في ذلك لواليها محمود جلال الدين باشا الذي لم يفتر طرفة عين عما فيه مصالح البلاد المناطة بعهدته فان هذا الوالي الشهير افاض على تلك الولاية ينبوعا من التحسينات شهد له بها الخاص والعام فانشا مآت من المدارس ومهد السبل وبث في الادارات روح العفة والحزم والاستقامة والنظام واكثر من الاشغال النافعة كالطرقات والجسر وتحسين الزراعة قال الراوي لو كانت جميع الولايات التركية على هذا النمط لما وجد الافرنج مجالا للانتقاد ولاصبحت المملكة العثمانية في الطراز الاعلى من القوة والعمران وهذا النصر في خدمة الدولة ورثه عن الباشا المشار اليه ابنه منيو بك فانه على حداثة سنه منكب على ما فيه المصلحة العمومية ولذلك قلدته الحضرة السلطانية وظيفة سامية بالوزارة الخارجية واناطت به اخيرا رئاسة اللجنة الصحية التي شكلت للنظر في الاحتياطات اللازم اتخاذها وقاية للسلطنة من الامراض الوبائية

صار الى عفو الله سعادة صايب باشا ناظر الجهادية بالدولة العثمانية على اثر انقطاع عرق له اغمده الله بالرحمة

الاسطول الفرنساوي بالمياه الانكليزية

كادت ان تنحصر سياسة الاحوال الحاضرة في خصوص سفر الاسطول الفرنساوي فالجرائد على اختلاف مشاربها في السياسة والاغراض لاهجة بذكر هذا الاسطول الضخم ولا ترى من توجهه للروسيا سوى عقد محالفة ثنائية جديدة او في الاقل تقرب كلي يقوم مقام الاتحاد بين فرنسا وحكومة القيصر اسكندر الثالث اما ظهور المدرعات الفرنساوية ببحار الملكة فيكتوريا فلا خلاف في مقصده السياسي بين اهل الحل والعقد والغالب على الظن انه وقع باستدعاء من حكومة ابريطانيا لتبرهن حسيا لفرنسا على ان زيارة الامبراطور غليوم الاخيرة لجدته لم تغير اصلا علائق انكلتيرا نحو الحكومة الجمهورية ولذلك فلم يبق لنا الان بعد ذكر ما تقدم الا الاتيان على تفاصيل الاحتفال والاحتفاء والتفنن في المآكل والمشروب ومزيد الاكرام الذي اعدته ملكة الانكليز امبراطورة الهنود الى نواب فرنسا البحريين تحت قيادة الاميرال جرفاس فبمجرد وصول المدرعات الفرنساوية الى المياه الانكليزية اطلقت المدافع ايذانا بقدومها وبعد ان ارست بمينا اسبورن تبادل رئيسها الزيارة مع رئيس الاسطول الانكليزي وبعد تهنئة القدوم نزل الاميرال الفرنساوي واركان حربه الى الارض بصحبة القائد الانكليزي وامتطوا عربات ملوكية اعدت لحملهم وتوجهوا من حينهم لمقابلة الملكة فوجدوها مستعدة للقائهم وحولها آل بيتها الملوكي فاول ما ابتدات بقبول المسيو ودنطون سفير فرنسا بلندرة ثم الاميرال جرفاس فالكمندان لوكليو فبقية الضباط وبعد ان اعربت للجميع عن مزيد فرحها الشخصي بلقائهم اكرمت نزلهم وقالت انه قد حصل لها سرور عظيم بحضور عساكر البحر الفرنساوية بالمياه الانكليزية. وانها تومل المذكورين يقابلون هاته الزيارة بعين الرضى بعد ذلك نهض الاميرال جرفاس وتشكر للملكة ودّيا ثم اشار في كلامه الى احترام الامة الفرنساوية واكرامها للملكة زمن رحلتها الاخيرة لفرنسا كلامه بالدعاء بسعادتها وطول بقائها فتاثر لخطابه تاثرا كليا وتشكرت له تشكرا وفي مساء اليوم التالي من قدوم الاسطول عزم الملكة لتناول الطعام معها سائر ضيوفها فاجلس عن يمينها بالمائدة الدوك دي كنوت وعن شمالها المسيو ودنطون سفير فرنسا المشار اليه وجلس امامها البرنسيس لويزه وعن يمينها البرنس جورج وعن يسارها الاميرال جرفاس وجلس بقية الماذونين على حسب رتبته وكانت آلات الاكل فضة والمائدة ذات رونق عجيب وعند انتهاء الطعام وقد على البيت مغنيان وبايديهما آلات طرب تقراها برهة من الزمان وطافا بالبيت مرتين ثم خرجا وبخروجهما انتهى ذلك المجلس ثم قام الدوك دي كنوت واخذ قدحه وقال بالفرنساوية اني بالنيابة عن جلالة الملكة وباذنها اشرب قدحي على صحة المسيو رئيس الجمهورية الفرنساوية وبرضاها الاميرال جرفاس واسطوله بقدومهما المياه الانكليزية حيث ان جلالتها لا سرور عندها اعظم من رواج الدوارع الفرنساوية راسية بالمياه البريطانية ثم ختم المجلس بان استوت الملكة قائمة وكذا الحاضرين لسماع اللحن الجنسي الفرنساوي وبعد انتهائه خرجت الملكة وتوجهت لجزيرة حيث اعادت موانسة الضباط الفرنسويين طويلا قضت غالبه في محادثة السفير ودنطون ثم عاد الضباط لمراكبهم وفي صبيحة الغد توجهت الملكة في الياخوت الملكي لاستعراض الاسطول الانكليزي والفرنساوي تقدم لحضور هذا الموكب جم غفير من الفرنساويين المقيمين بلندرة وعلى وجوههم علائم السرور هذا ملخص اقتبال حكومة ابريطانيا لاسطول فرنسا ولا شك ان هذا الحادث من اهم حوادث تاريخ هذا العصر اذ فيه تقرب كلي سياسي بين فرنسا وانكلتيرا فهمته العامة ووافقت عليه وايدته فرنسا بعناية سفيرها ورئيس اسطولها وانظر ما سيكون بعد ذلك في هذا الشان وما عسى ان تبديه دول المحالفة الثلاثية المعارضة للتحفظ على مركزها السياسي من التقهقر ولعمري انها حالة تنذر بالاخطار آلها زلزال الارض واضطرام البحار

الطبجية العثمانية

جاء في جريدة لايفنمان الفرنسوية ان اللجنة التي كلفتها الدولة العثمانية بالنظر في مجموع اساليب فن الطبجية الموجودة الان باوربا على اختلافها قد انهت ماموريتها وحررت في ذلك التقرير المكلفة به وبعد ان جمعت جميع المبادي اللازمة لاتمام تلك الماموريه بارحت العاصمة البارزية من عهد قريب وهي مشكلة من سعادة

فاريق الطبجية ثابت باشا رئيس اللجنة ومن الامير الاي شكري بك ومن القائمقام توفيق بك والبيمباشي شوكت بك وفواد بك قبطان طرقاطة واسماعيل بك وبناء على مرغوب الباب العالي طلب جناب وزير الامور الخارجية من جناب وزير الحربية ان يخصص الميدان ذي الشكل الكثير الاضلاع الكائن بمرسى كالي للتجارب الطبجية التي لزم اجراءها بقصد الاختبار امام اللجنة العثمانية وقد تمت تلك الاختبارات على حسن حال فتقدم الكولونيل بنج وهو مخترع المدافع المسماة باسمه والمسيو بوردي وكيل شركة معامل كالي للاسلحة المشار اليها جملة مدافع برية ومدافع محاصرة من اختراع الكولونيل بنج كان اطلاقها لاول مرة وما ظهر من النتيجة عن ذلك الاختبار ادهش الحاضرين سواء كان ذلك من المسافة او من حيث السرعة وكان من الحاضرين للاختبار المنوه عنه عدة افراد من اعضاء مجلس النواب اعلنوا بمزيد ابتهاجهم لتلك النتيجة وهنى الجنرال ثابت باشا الكولونيل بنج تهنئة وقالمة على صنيعه المذكور وقال له ان الفضل في تقدم فن الطبجية الدالج الان تقدما يشهد به الخاص والعام واظهرت اللجنة العثمانية مزيد الشكر عما شملها من دلائل الوداد اثناء اقامة تشهد بفضلها وفخرها بفرنسا وهي الحضرة السلطانية بعد رجوعها الى الاستانة العلية

ميل صرح ايفل

في مكاتبة من باريزان بعض اشاعات مقلقة هذه الايام بين سكان الحارات المجاورة لشان مارس وهي الفسحاء التي اقيم بها صرح ايفل ساهم الفزع واخذ الهلع من قلوب بعضهم كل واستعد بعضهم للرحيل لورود ذلك الخبر الذي سرى الى عامة القوم وخاصتهم تسمع الان بباريز الا الهتف بقول الجمهور صرح ايفل مال وقد اخذت جريدة الفتان عن حقيقة الامر فانتج البحث انه لما لم باليد حججا رسميا تويد ذلك الخبر فلا ينبغي الى تلك الاشاعات فوق الحد غير انه الممكن ان صحة الصرح قد تزعزعت اما بعض قطع مهمة من القنطرة الكبيرة او الارض المقامة عليها الاعمدة الاساسية السبب الاول فلا خوف منه الان لما انه نقصت قوة القناطر الحديدية لصديد او جهد الثقل المحمول عليها فلا شيء يدل على وقت نقصان ذلك القوة قد وصل واما من السبب الثاني وهو انحطاط الارض فقد اتخذت الوسائل اللازمة لذلك من اصل البناء لما ان المهندس توقع النقص في صحة الاراضي المتاخمة فاقام لذلك محركات بالقوة المائية لترجع قامة الهيكل كله على فرض ميله ولكن لسوء هذا التدعيم كله محدود بحد لا يدري احد وما هو وقت الاهتمام بامره هذا ما شوش افكار الجمهور

المجاعة بالمانيا

على صدور امر من قيصر الروسيا بمنع وسق القمح من الروسيا الى المانيا من السابع والعشرين من الشهر الجاري فقد هاجت الافكار وماجت بخصوص عون الاهالي الى ذلك الطعام بالمانيا وما يحدث عن هذا الامر من العواقب مما لا تخفى اهميته فان الالمان يقتات غالبهم من قمح الروسيا فمن عام ١٨٨٠ الى عام ١٨٩٠ اكلت المانيا في كل سنة خمسة ملايين ونصف مليون طنلاطة من القمح يقابلها مليونان ونصف مليون طنلاطة من الحنطة فبذلك تعلم نسبة ما ياكله الالمان من الطعام من بلاد الروسية وايضا فان المانيا لا تنتج كل ما يلزمها من القمح المحتاجة اليه فانها تجلب من الخارج كل سنة مقادير وافرة وغالب تلك المقادير من الممالك الروسية ففي عام ١٨٩٠ مثلا جلبت المانيا ما يقرب من التسعة ملايين قنطارا من القمح كان المجلوب منها من الروسيا يبلغ السبعة ملايين ونصف المليون من بلاد الروسية وبذلك يعلم المطالع ما نتج عن امر القيصر من التاثير فما صدر الامر حتى ارتفعت اسعار القمح بسوق برلين ارتفاعا بلغ الخمسة عشر في المائة واصبح ذلك العوض الذي هو في الغالب اقل ثمنا من الحنطة اغلى منه ثمنا وقارب ثمن المجاعة اما المحتكرون فقد بلغوا الامل والزيادة في بيع بضائعهم واما الوكالون من العموم فساخطون لهذه الحالة وطلبت الجرائد الولعة بحرية التجارة ان تبطل الدولة الستة فرنكات وربع معلوم دخول الحبوب من الكمرك ولكن الحكومة غير موافقة على ذلك وابت الا التنقيص من ثمن النقل بالسكك الحديدية في انواع الطعام

اخبار الحجاز

قد كنا ادرجنا في العدد قبل هذا اخبارا من الحجاز تخص عين زبيدة وكان ذلك منا اقتصارا على هذه الصالحة وترددا فيما جاءنا مما سوى ذلك من اخبار مقلقة تخص الحالة التي اصبحت عليها امارة مكة المكرمة بتداخل الدسائس الانكليزية الى غصون ادارة الامارة وهي دسائس كنا وصحناها في مكاتبة ادرجناها سابقا وكان السبب في عدم ادراجنا لبقية الاخبار الحجازية المشار اليهما ما تطرق ذهننا من الشكوك وترددنا في حقيقة الامر نظرا الى غرابة الخبر واهميته من خروج شريف مكة فجاة من هذه الديار الكريمة وعدم حضوره موسم الحج على خلاف العادة المتبعة من قرون عديدة ولما وقفنا الان في بعض جرائد الشرق على ما يلوح الى هذه الحالة الغير القياسية لم يسمح لنا الاستياء من وخامة هذه الحالة بالتاخر عن وضع نصب اعين حضرة القراء ما ورد لنا لنحو نصف شهر من الاخبار الحجازية المتعلقة بامير مكة المكرمة قائلين ان فظاعة هذا النبا والغيرة الاسلامية لا زالا حائلين نوعا بيننا وبين الجزم بحدوث تلك القلاقل التي لا نخالها تصدر الا عن من فقد مسكة العقل او حاسية الغيرة الملية وهذا نص الاخبار المشار اليها فانظر واعتبر

في ليلة السابع من ذي الحجة سنة ١٣٠٨ ركب امير مكة واتباعه وبارح البلدة في نصف الليل ولا يعلم احد الى اي جهة توجه ولم يحج في هذا العام

وفي اليوم الثاني من الشهر المذكور هجمت الاعراب على مناخ الحجاج بعرفة وفيه من بادروا بالصعود من مكة وفي اليوم السابع نهبوهم وقتلوا منهم نحو مائة وخمسين نفرا وعادوا الى ديارهم ولم يتبعهم احد

وفي التاسع من الشهر المذكور هجم نحو الثلاثين من الاشراف الذين يقال لهم المناعمه في نصف النهار على بيت امارة مكة شاهرين سلاحهم وهددوا الحرس بان من تحرك منهم يقتل وكسروا باب السجن واخرجوا شريفا محبوسا من بني عمهم منذ سنة وهو مثقل بالحديد وفكوا حديده وخرجوا به من الحبس ثم صعدوا الى البيت فوجدوا ابوابه مغلقة وهناك مكان فيه بعض اسلحة للخدم اخذوها وخرجوا وصعدوا الى عرفات في يوم الوقوف ولم يرعهم احد

مسالة الجزائر

تابع لما قبله

ويوكلون ذلك الى الاعوان كما هم عليه الان من توجيه اعوانهم الى محال النزاع والوقوف عليها دونهم ويكتفون بما يخبرونهم به ويحكمون به بل يباشرون ذلك بانفسهم ويقفون على محال النزاع بانفسهم والاكتفاء بمن ذكر في غاية البعد عن الصواب وكذلك لا ينبغي لهم ان يوجهوا اعوانهم لتحليف الخصم في ضرائح الاولياء ويعينهم له لاجل ذلك مبلغا فادحا مع قرب مسافة الضريح بل ينبغي ان يكون تحليف من توجهت عليه اليمين على يد القاضي لانه ادرى باليمين من الاعوان

وكذا ينبغي ان يحط من اجرة الترجمة فانها في غاية الارتفاع بالنسبة للاجرة التي ياخذها القضاة باضعاف مضاعفة مع ان الذي ياخذه القضاة يقسم بينهم وبين عدولهم واعوانهم مع تفاهته وما ياخذه التراجمة يقصر عليهم فالقاضي ياخذ مثلا على الرسم ستة فرنكات فيعطي منها فرنكا للترجمان وتجزا الخمسة الباقية بينه وبين عدوله واعوانه ثم ياخذ الترجمان على ترجمة نسخة هذا الرسم ستة فرنكات فاكثر يستبد بها مع كثرة الامور التي تستوجب الترجمة غير ما ذكر الواقعة على يد القاضي وليس فيها كبير مشقة مع افتقار الناس وتكليفهم بترجمة عقودهم فلم يجدوا بدا من ذلك فهذه من جملة العقبات التي اقتحموها والمغارم التي كلفوا بها

وكذا ينبغي ان يحط من اجرة قابض التسجيل ايضا رفقا بالمسلمين لكثرة الاكلاف المحاطة بهم من مصاريف الخصام والترجمة والتسجيل الى غير هذا مما سياتي بعد والنقل كاهلهم واقعدهم عن النهضة

واما ادارة الوفيات والمواليد فليس فيها كبير فائدة وانما هي مشغلة للافكار سالكة مسالك الاوعار مع ان انساب الناس مشهورة معلومة لا يختلف فيها اثنان ولم تغيرها الدهور والازمان

واما خدمة مامور البحث عن الاراضي ومالكيها ففيها من الضرر على المسلمين ما لا يخفى لان مآل الارض التي وقع فيها البحث على يد المامور المذكور يبقى عند التنازع في الملك الى الحكم فيهما على مقتضى الاحكام الفرنساوية بمحاكمهما لا بالمحاكم الاسلامية كما هو مشاهد عندنا واذا كان الامر كذلك فلابد لهم من كثرة المصاريف التي يتوصلون بها الى المحاكم ادى من ذكرولا ضاعت حقوق الفقير والضعيف والمسلمون بلغوا من الضعف والفقر الى النهاية وخروجهم من شريعتهم المالوفة لهم المعروف حكمها لديهم الى شريعة لا يعرفون حكمها ولا لغتها ادهى وامر

واما سبب تقاعسهم وتاخرهم في مضمار التقدم وبلوغهم الى حالة يرثى لها هو كثرة المغارم والتكاليف المخزنية وتحجير جل الغاب عليهم المعدة لرعي مواشيهم التي هي اغلب كسبهم ونتائج اموالهم وتحجير مرعى الغاب عليهم تلفت مواشيهم وتعطلت مصالحهم وجمدت عروضهم وعظمت خسائرهم وانقطعت اسبابهم فانقطع الفلاح العربي عن الفلاحة وقعد التاجر عن التجارة لكثرة المغارم المرطئة عليهم وعدم وفاء الفائدة المرجوة من الفلاحة والتجارة وذهبت آمالهم من النفع وخسرت صفقتهم ولم يجدوا معينا ولا ناصرا

حتى ان البانكات منعت اموالها عليهم وغلقت ابوابها دونهم ومنعتهم من اخذ الدراهم الموجبة للتكلف دون غيرهم من الفلاحين الاوروباويين فاضطروا لاخذ الدراهم من عند اليهود المرابيين باضعاف مضاعفة من الزيادة فزادوا بذلك وهنا على وهن حتى ان فلاحتهم وتجارتهم لا تفي بالزيادة التي زيدت عليهم فضلا عن راس المال فصاروا رهنا بايديهم يبيعون اراضيهم من الاوروباويين والاسرائيليين بابخس الثمن فصار بذلك مال الاوروباويين والاسرائيليين في نماء وزيادة وتقدم ومال المسلمين في حرج ونصب ونقص وتاخر

والسبب في تقدم من ذكر عليهم هو وجودهم المعين والنصير واخذهم الدراهم باقل ما يكون من الزيادة من البانكات او من المتوسطين لهم من المعين والنصير دون العربي الحقير فيتوصلون بذلك لاصلاح فلاحتهم وتجارتهم عكس العربي الذي تتجاذبه ايدي الغرامات وكثرة الزيادات وعدم الفائدة وقلة المعين الا ان يتداركهم بلطفه وعنايته اللطيف الخبير ويوفق الدولة للنظر في خطرهم المتين الذي حاط بهم من كل الجهات ولا سبيل لهم الى النجاة ما لم ترمقهم الدولة بعين الرفق والاشفاق ويلهمهم لذلك الرحيم الخلاق

ومع هذا كله فان العربي الذي لا يتوصل الى معيشته الا بكد وتعب يظل طول نهاره في خدمة معاشه وعند رجوعه ليلا لاجله الاستراحة يجد الامر بداوه بالحراسة ليلا على مخازن الاسرائيليين والاوروباويين وعلى الغاب وقت ايقاد النيران بها فما اشقى العربي ليلا ونهارا وغيره من الاسرائيليين والاوروباويين في دعة وراحة يقضي نهاره في البيع والشراء والفلاحة واكتساب الارباح التي

يتبع ان شاء الله